mroftalp htehaB ni knil muideM

الهدي النبوي في رمضان)الحلقة 4(

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات من المشاهدين والمشاهدات - 00:00:00

وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة. من هذا البرنامج الهدي النبوي في الصيام. نحاول باذن الله تعالى في هذه الحلقة ان نسلط الضوء على شيء من معاني تلك الجملة النبوية العظيمة التي سبقت الاشارة اليها في لقاء سابق. الا وهي - 00:01:04

لقوله عليه الصلاة والسلام فيما اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر غفر له ما تقدم من ذنبه. وقد مر بنا شيء من ايضاح معنى الايمان والاحتساب. ولا بأس ان اشير اليه باختصار - 00:01:24

لادلف الى ما احب ان اشير اليه من مسائل تتعلق بامر القيام النبوي الذي ورد عنه عليه الصلاة والسلام. اما قوله ايمانا اي ايمانا بوعد الله سبحانه وتعالى. الذي وعده هؤلاء الذين يقومون وينصبون - 00:01:44

اقدامهم لله عز وجل طلبا لمرضاته ويعفرون هذه الجباه طلبا لمغفرته سبحانه وتعالى يؤمنون بوعده سبحانه ان من فعل هذا ومن قام به على الوجه الشرعي فان الله سبحانه وتعالى يكرمه بهذه الجائزة الكريمة وهي مغفرة ما - 00:02:04

تقدم من ذنبه واما الاحتساب فمعناه ان الانسان يقصد بفعله هذا وهو القيام الذي نتحدث عنه الان يقصد بذلك وجه الله عز وجل فهو لا يقوم في رمضان مجاراة لزيد وعبيد. وهو لا يقوم في رمضان خشية ان يقول الناس انت مقصر في هذا - 00:02:25

جانب وهو لا يقوم الا احتسابا لوجه الله عز وجل وما اعده الله سبحانه وتعالى للقائمين في هذه الليالي المباركة. هذه الماحة عابرة الى معنى هذه الجملة. ايمانا واحتسابا وهنا نبدأ بالاشارة الى شيء من الهدي النبوي في هذه العبادة العظيمة. لا يخفى عليكم ايها الاخوة والاخوات ان نبينا عليه - 00:02:47

الصلاة والسلام قيامه لم يكن مختصا برمضان. بل كان يقوم طول العام. وكان هذا القيام من حب الله تعالى له ومن عظيم اثره على حياة العبد وعلى قلبه ولاثره القوي في نشاطه في الحياة وفي النهار اوجبه الله سبحانه وتعالى - 00:03:13

على هذه الامة سنة كاملة اوجبه على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى من امن من اصحابه في تلك الفترة وفيها نزلت صدر سورة المزمل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه. ورتل القرآن ترتيلا. ان هذا هو التعليل. فان - 00:03:33

انا سنلقي عليك قولا ثقيلا. هذا القول الثقيل يحتاج الى قلب متفرغ. ويحتاج الى نفس مستعدة تبقى رسالات الله عز وجل في هذا الوقت الشريف الفاضل ثم اذا اصبح الصباح بدأت رحلة البلاغ وبدأت رحلة تبليغ هذه الرسالة الى من اراد الله سبحانه وتعالى من عباده - 00:03:57

ايها الاحبة اذا قيام رمظان لم يكن في حق النبي صلى الله عليه وسلم مختصا في هذه الفترة من العام وهي شهر رمضان. بل كان عليه الصلاة والسلام يقوم طول السنة. لكن لما لرمضان من الميزة؟ ولما له من الفضل؟ ولما - 00:04:22

لما في زمانه من الشرف اختصه الشرع العظيم بهذه المزايا فحث العباد كلهم على قيامه كما حثهم على صيامه هذا القيام ايها الاخوة لمن جربه كما يقرأ الانسان هذا واضحا في كلام اهل العلم او يرى اثره على اهل قيام الليل له اثار وله اسرار - 00:04:42

ويكفي القائم لوجه الله عز وجل انه يتفرغ لخدمة مولاه سبحانه وتعالى. يقف بين يدي من؟ يقف بين يديه في ملك الملوك فما من حاجة تخطر على البال الا وهو يستطيع ان يعرضها على ربه. لان ربه على كل شيء قدير. هذا القيام ايها الافاضل كما دلت عليه -

00:05:07
النصوص الشرعية وكما يقرأه الانسان في اخبار الذين من الله عليهم بهذه العبادة العظيمة هذا له اثاره وله الا يكفي القائم بين يدي ربه عز وجل انه يناجي رب العزة والجلال. الا يكفي القائم بين يدي مولاه - 00:05:33
انه ما من حاجة تخطر بباله الا وهو يستطيع ان يعرضها على مولاه. وهذا لا يتأتى في حق غير الله عز وجل الا يكفي القائم انه يجمع في قيامه هذا بين انواع من العبادة ربما لا تتأتى له في غيرها. اليس القائم غالبا - 00:05:53
ما يصلي وحده وهذا بلا شك انه ادعى الى الاخلاص. اليس القائم يترنم بايات القرآن الكريم؟ وكلما كان احفظ للقرآن كان ترنمه وتنعمه وتلذذه بهذه الصلاة اكثر واشد. حتى قال بعض السلف رأيت داوود - 00:06:13
رحمه الله يترنم بالقرآن وسمعته يترنم بالقرآن في قيام الليل حتى لكأنما حيزت له دنيا بحذافيرها. تأملوا ايها الاخوة هذا شعور الذي نظر. وهذا شعور الذي احس بطعم صلاة داوود. فما ظنك - 00:06:33
بداود نفسه رحمه الله. واذا كان هذا حال احد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. فما ظنكم به صلوات الله وسلامه عليه تبيت تمسي تناجي الذي اولاك نعمته حتى تغلغلت الاورام في القدم. هكذا كان عليه الصلاة والسلام يقول - 00:06:53
في رمظان وفي غير رمظان حتى تتفطر قدماه اي تتشقق يا ترى ايقوم وهو يستشعر ان امامه ذنوبا كثيرة؟ لا فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه. لكنها اللذة ايها - 00:07:15
اخوة لكنها العبودية التي كان يجدها صلوات الله وسلامه عليه وهو يقف بين يدي مولاه سبحانه وبحمده. كانت هذه اللذة تتمثل وهذه الحلاوة التي يجدها في صلاته تتمثل في مشاهد نقلها لنا اصحابه صلوات الله وسلامه عليه - 00:07:31
عليهم. منها ما روته ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في قولها يا رسول الله ما لك تقوم هذا القيام وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك فيجيبها جواب المؤمن العبد الشاكر. افلا اكون عبدا شكورا؟ ويحدثنا حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قام - 00:07:51
مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ بالبقرة. ثم النساء ثم افتتح ال عمران. كل ذلك في ركعة واحدة. تأملوا ايها خمسة اجزاء ما الذي يجعل الانسان ينصب نفسه قائما كل هذه المدة الا لشيء هو الذ في قلبه - 00:08:11
واعظم حلاوة في نفسه من الم قد يجده الانسان حال القيام. السنا نجد مع الفارق العظيم اولئك الذين يتابعون ما يشتهون من بيع وشراء او من رياضة او من غيرها من الاشياء الملهية والتي قد تكون احيانا محرمة - 00:08:31
يقف الانسان ربما ساعات طويلة ولا يشعر بالم اسمعوا او اقرأوا ان شئتم في اخبار الصيادين وماذا يحدث لهم اثناء الصيد من الام وجراح شيء عظيم لا ينتبهون له الا بعد ما ينتهي - 00:08:50
صيدهم قال الامام الشافعي رأيت رجلا مرة يضرب ويرقص ساعات طويلة فلما حضرت الصلاة صلى جالسا. انها القلب التي تظهر اثارها على البدن. هذا القيام ايها الاخوة الذي نتلمس شيئا من اثاره من واقع ما ينقله اصحابه رضوان الله تعالى عليهم فما ظنكم بحاله عليه الصلاة والسلام؟ انها - 00:09:04
اعظم من ان يعبر عنها. هذا القيام يتأكد ويحرص عليه النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وفي العشر الاواخر منها كما سيأتي ان شاء الله تعالى التنبيه عليه في حينه باذن الله تعالى - 00:09:32
لكن ما واقع الناس اليوم مع قيام رمضان؟ هذا القيام الذي فيه هذا الوعد النبوي الكريم من قام رمظان ايمانا واحتسابا حسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. الواقع ان ثمة خير كثير - 00:09:46
وشيء مبهج وحرص الناس على قيام رمضان في السنوات الاخيرة شيء ندركه ونعرفه. اكثر من حرصهم عليه في سنوات ماضية. لكن مما ينغص هذا الحرص امور يلحظها الانسان منها ان بعض الائمة للاسف الشديد همه - 00:10:05
السرعة كم المدة التي يقضي فيها هذا القيام؟ فنسمع التنافس والتسابق ان صحت تسميته كذلك في كم المدة التي انهيت فيها قيام رمضان. كم المدة التي انهي بها صلاة التراويح؟ هذا يقضيها في نصف ساعة. قالوا لا. فلان يقضيها في نصف الا خمس. والاخر في ثلث ساعة - 00:10:25

سبحان الله حتى في رمضان نسرع انني والله وانا اسمع امثال هذه الاخبار اتساءل في نفسي اذا كنا لا نقوم القيام الحقيقي الا في رمضان. ثم اذا جاء رمضان لعبنا به او اخللنا - 00:10:46

به هذا الخلل؟ يا ترى متى نقف؟ ومتى نقوم متى نقوم بين يدي الله عز وجل ولو شيئا قليلا نتشبه به في قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الملاحظات ايضا - 00:11:06

في هذا القيام انه داخل القيام تجد هناك حرصا على كم قرأت وليس على كيف قرأت. وسأنبه على ذلك باذن الله تعالى في لقاء قادم. لكن انظر الى هذا الاثر السيء للسرعة في الصلاة. ولقد - 00:11:23

اخبرنا شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى بانه حدثه من يثق به انه رأى في المنام اناسا يقول دخلت على مسجد من المساجد فاذا هم يتراقصون وهم في المسجد. فلما سأل عن تعبيرها وتأويلها وجد - 00:11:39

ان هؤلاء الذين رؤيت فيهم الرؤيا اناس يقصرون الصلاة جدا ويسرعون فيها سرعة مخلة. فانظر يا رعاك الله كيف فتنقلب هذه العبادة الى مأثم احيانا اذا حصل الاخلال بها الى هذا الحد. لقد حدثني من اثق به انه دخل مرة مع امام - 00:12:02

وقد فاتته ركعة من قيام رمضان. اي في الركعة الاولى من التراويح. فيقسم بالله انه لم يستطع ان يدرك الامام الى ان اوتر من الصلاة. فكلما قام الامام وركع فاذا سلم واراد ان يلحقه بعد السلام في الركعة في التسليمة الجديدة وجده قد ركع الركعة الاولى ثم يقضي صاحبنا حتى انتهى - 00:12:22

امره الى الوتر فاقسم الا يعرج على هذا المسجد. فبالله عليكم انا اظن نحن في مثل هذه الصلاة السريعة ان الله محتاج لنا والله نحن الذين نخسر ايها الاخوة حينما نفرط في قيام دقائق معدودة بين يدي ربنا عز وجل. ويا لله كم هو - 00:12:42

العظيم بين انسان يقف وهو يشعر ان المنة لله سبحانه وتعالى عليه بايقافه بين يديه ثم هو يترنم بكلام رب به عز وجل والله والله ثم والله لا اعلم شرفا اعظم من هذا الشرف ان يقيمك الله بين يديه لتتلو كلامه - 00:13:02

وفي الوقت الذي حرم فيه اكثر اهل الارض من هذه النعمة. وفي الوقت الذي حرم فيه ايضا كثير من المسلمين وغفلوا عن هذه السنة وهذه الشعيرة الا فلنحرص ايها الافاضل - 00:13:22

على ان نتمثل هذا القيام نحن يصعب علينا جدا ان نطبق القيام النبوي كما هو بطوله اه في ساعات متتابعة لكن حنانيك بدلا من ان تقظي الصلاة في نصف ساعة لماذا لا تكون اكثر من ذلك بقليل؟ لماذا لا نحرص على - 00:13:36

كيف نصلي وليس كم نصلي؟ وكم في وقت ننهي هذه الصلاة؟ ان الله تعالى عنا غني ايها الاخوة ونحن الفقراء اليه. واذا الم تزك نفوسنا بقيام رمضان واذا لم تزك نفوسنا بالقيام في رمضان فبالله متى؟ بالله متى؟ اسأل الله سبحانه - 00:13:55

وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقنا حسن التأسي بهذا النبي الكريم ظاهرا وباطنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:15

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فخذوه - 00:14:32